المحاضرة العاشرة: المقاربات السيميولوجية

تتعدد المقاربات السيميولوجية بتنوع الأنساق الدلالية التي تعالجها، وسنقوم خلال هذا

العرض بتقديم أهم المقاربات المستخدمة في التحليل السيميولوجي للنص والصورة.

_ المقاربة التداولية: تعتبر المقاربة التداولية فرعاً من اللسانيات الاجتماعية، وهو التيار

الذي ظهر كرد فعل للانتقادات التي طالت اللسانيات الكلاسيكية التي كانت تهتم بالجملة

وتركيبتها، وبالتالي كانت تعتبر اللغة نسق مغلق عن ما يحيط بها في المجتمع.

ظهرت التداولية في ستينيات القرن الماضي ونظرت للغة نظرة نفعية (استخدامها وتداولها

في التواصل) ويمكن تحديد أهم الخطوات المنهجية للمقاربة التداولية فيما يلي:

• التداولية من المستوى الأول: والتي تتم فيها الدراسة التركيبية والنحوية من خلال

البحث في الأفعال وعلامات المتكلم والمتلقي، ومؤشرات الزمان والمكان، وكذا

حروف الربط بين الجمل.

• التداولية من المستوى الثاني: ويتم من خلالها البحث عن الجمل ودلالاتها من

خلال الاعتماد على نظرية لسانية (من اختيار الباحث)

• التداولية من المستوى الثالث: ويتم فيها التحليل انطلاقاً من أفعال الكلام

_ مقاربة رولان بارت:

تقوم مقاربة رولان بارت على الثنائية الشهيرة (التقرير والأیحاء) أو (التعيين والتضمين)،

فبارت لا يعترف بوجود رسالة غير مشفرة خاصة إذا ما تعلق الأمر بما تبثه وسائل الإعلام

والاتصال، ويسمى هذا البعد بالدلالة الأسطورية، حيث يطبق بارت النظام الدلالي على

نظام الأساطير المعاصر الذي يختلف عن معنى الأسطورة القديم، ويرى أن المظاهر

الثقافية التي تقابل البشر كل يوم تخفي وراءها مجموعة من البنى الأسطورية الدلالية التي تعكس أفكار المجتمع أو الطبقة التي تنتج هذه المظاهر.

ومن الناحية التطبيقية يمكن تحديد الخطوات المنهجية لمقاربة رولان بارت فيما يلي:

- مرحلة الوصف العام: وهي المرحلة التي يتم فيها وصف الإرسالية (الصورة)، ويعتمد العديد من الباحثين في هذه المرحلة على تقنية التقطيع التقني.
- دراسة المستوى التعييني (التقرير): ويتم خلال هذه المرحلة تحديد الدوال الأيقونية والتشكيلية واللغوية، والبحث في دلالاتها الظاهرية.
- دراسة المستوى التضميني (الإيحاء): ويتم خلال هذه المرحلة البحث في الدلالات الضمنية الموجودة في الصورة، أو ما يسمى بالأساطير الجديدة.

_ مقاربة مارتين جولي: قدمت الباحثة مارتين جولي مقاربة لتحليل الأنساق البصرية وفتح مبادئ النظرية السيميولوجية، حيث استمدت مارتين جولي المبادئ الأساسية للتحليل من مقاربة رولان بارت وثنائية (التعيين، التضمين) وتتمثل أهم مراحل تطبيق هذه المقاربة فيما يلي:

1/ مرحلة الوصف العام للرسالة: يتم خلال هذه المرحلة تقديم وصف كامل للعناصر الموضوعاتية و اللغوية والبصرية للرسالة.

2/ تحليل الرسالة التشكيلية: الإطار، التأطير، زاوية التقاط الصورة، التركيب والإخراج، الأشكال، الألوان.

3/ تحليل الرسالة الأيقونية: وذلك من خلال مرحلتين

أ/ مستوى الموضوعات: تحديد كل العلامات ذات الوظيفة المرجعية

ب/ مستوى وضعية النموذج: يتم خلال هذا المستوى تحديد الدوال الأيقونية

ومدلولاتها من المستوى الأول (التعييني) والمستوى الثاني (التضميني)

4/ تحليل الرسالة الألسنية وتحديد مدلولاتها ووظائفها

5/ المستوى التعييني: يتم في هذه المرحلة تحديد كل المعاني التضمنينية المضمرة في الرسالة

الإشهارية سواء من خلال الأنساق البصرية أو اللغوية.

_ مقارنة كرستيان ميتر: قدم الباحث كرستيان ميتر مقارنة سيميائية لتحليل الأفلام السينمائية

من خلال خطوتين أساسيتين:

1/ تحليل شريط الصوت: ودراسة الصوت المنطوق، الصوت الأيقوني، الصوت الموسيقي، الصمت.

2/ تحليل شريط الصورة: يتم في هذه المرحلة تقطيع الفيلم إلى مشاهد ولقطات، ودراستها من خلال

عناصر اللغة السينمائية (الشخصيات، المواقع التصويرية، الديكور، المونتاج...الخ)